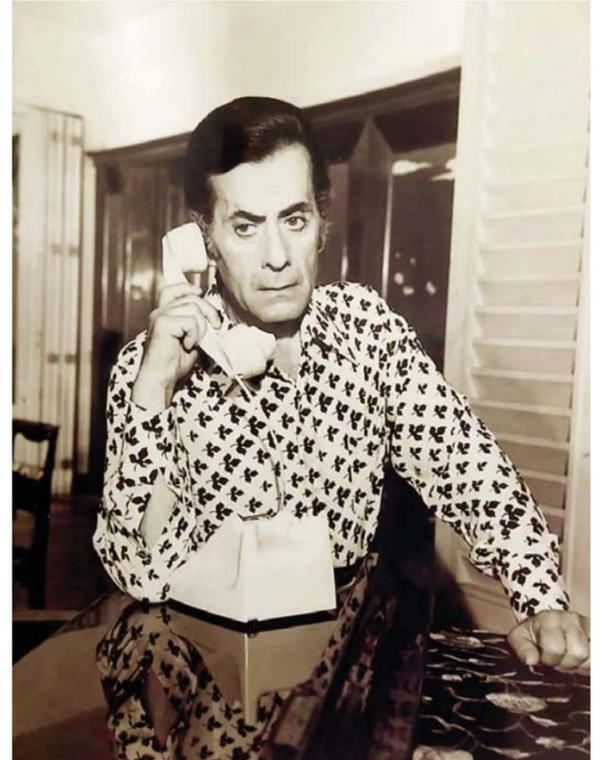




ليست كل الصور متاحة



مسيرة المحمل الشريف



لقطات لم تحظ بالعرض

أفلام الصور الفوتوغرافية النادرة توثق لتاريخ لم يكتب

هواية تقود مصرياً إلى تكوين أرشيف عن محطات مهمة في عالمي الفن والثقافة



النيغاتيف يخفي الكثير

شراء كافة المخلفات بعدم وجود تلك الصور، ولم أعلم أن إحدى الجهات الحكومية سبقته وأخذت النيغاتيف الخاص بهذا الحدث. وحول تقييمه للصور النادرة قال سلامة، أي صورة غير منشورة لها سعر مرتفع، والصور التي تشكل مجموعات كاملة تحكي عن حدث ما لها قيمة جيدة، فضلاً عن صور العائلات الأجنبية في مصر التي لم تترك ذرية لها وهاجرت بعد عام 1952، لذا فإنه يحتفظ بالعديد من الصور التي لم تنشر أبداً وهو لا يسمح بنسخها حفاظاً على قيمتها، موضحاً أن لديه على سبيل المثال مئة صورة نادرة جداً للزعيم المصري سعد زغلول (1858-1927)، كما أن لديه صوراً غريبة لكثير من الساسة والمشاهير الآخرين.

ويواجه عاشق الفوتوغرافيا حالياً مشكلة لطباعة الصور بهدف عمل معارض ثقافية تتمثل في عدم توافر الورق الخاص بطباعتها، لانقراض مهنة لاحتفاظ بالصور، وتحول غالبية الناس للاحتفاظ بالصور إلكترونياً على كمبيوتراتهم وهواتفهم الشخصية.

ولا تقتصر هواية الرجل السبعيني على جمع الفوتوغرافيا والأفيشيات فقط، إذ أنه يصطدم كثيراً خلال جولاته ويحفظ بوثائق نادرة وأوراق تاريخية مهمة، ما يدفعه إلى تصنيفها وإهدائها إلى جهات مصرية مختلفة، وسبق وأن عثر على تعاقدات إنشاء أول خط سكة حديد في مصر سنة 1854 وقام بإهدائها إلى وزارة النقل، كذلك وجد أوراقاً رسمية تخص الكثير من العائلات الأرستقراطية الكبرى تعود إلى القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، وقام بإهدائها للجيل الحالي من تلك العائلات.

ما دفعه إلى شراء بعضها وطباعة الصور وتسجيلها إلكترونياً للحفاظ عليها. ومن الفنانين والفنانات الذين يفتني صورا لهم: أم كلثوم، صباح، محمد عبدالوهاب، فريد الأطرش، محمد فوزي، إسماعيل ياسين، علي الكسار، عبدالفتاح القصري، أنور وجدي، ليلى مراد، وأسماهان. ولفت سلامة إلى أنه سلم التلفزيون المصري ومكتبة الإسكندرية صوراً ووثائق نادرة، تمثل تراثاً إبداعياً لا يمكن طمسها، ويقوم بعرض بعض الصور الخاصة برواد الفن المصري على صفحته على فيسبوك كنوع من التعريف للأجيال الشابة بروعة وريادة جيل الفنانين الأوائل، لأن هدف الفوتوغرافيا تذكير وتبني الناس لإنجازات وتفقو السابقين للعمل على احتذاء بها.

حكايات غريبة

تبدو حكايات جمع الفوتوغرافيا عجيبة، إذ كان الرجل يعرف من باعة الروبايكيا عند تصفية بعض محلات التصوير والمكاتب القديمة فيذهب عارضاً شراء المخلفات، مندبياً حرصاً شديداً على شراء نيغاتيف أفلام التصوير، ثم يقوم بفتح عينة عشوائية من النيغاتيف وينظر فيها قبل أن يعرض سعرها. وروى مكرم أن هناك مصوراً شهيراً في الإسكندرية كان مسؤولاً عن تصوير الرئيس المصري الأسبق جمال عبدالناصر كلما زار الإسكندرية، وذهب لمحله ليشترى نحو عشرين ألف نيغاتيف بحثاً عن صور المحاولة الشهيرة لاغتيال عبدالناصر في ميدان المنشية عام 1954 على يد جماعة الإخوان المسلمين، لكنه فوجئ بعد

الرئيسية، ويبدو لافتاً في الصور أن غطاء الرأس، سواء كان العمامة لمن يرتدي الجلاب أو الطربوش لمن يرتدي البدل كان أمراً ملزماً للجميع، ولا تظهر في أي من الصور نساء يسيرن في الاحتفال، وتبدو الشوارع أكثر نظافة وأقل ازدحاماً.

شخصيات منسية

كشفت سلامة أن بعض الصور يمكن أن تلتفت الانتباه لشخصيات مثلوا محطات مهمة في تاريخ الفن والثقافة وأندثر ذكرهم ولم تعرف الأجيال التالية بما قدموه وحققوه من نجاح، مثل الممثل المصري اليهودي شالوم أنجل. وأضاف أن هذا المبدع المنسي كان من أوائل أبطال فن السينما في بداياته بمصر، وقدم عدداً من الأفلام الصامتة كان منها فيلم "الكوكابين" سنة 1930، وفيلم "5001" سنة 1932، وذاع كمثل كوميدي موهوب، حتى أن المخرج الشهير توجو مزراحي أخرج له عدد من الأفلام الكوميدية مثل "شالوم الترجمان" سنة 1935، و"شالوم الرياضي" سنة 1937، وخف الاهتمام فيما بعد مع اتساع موجة العداء تجاه اليهود بسبب احتلال فلسطين، وغادر الفنان اليهودي المصري إلى أوروبا ليموت فجأة بازمة قلبية وعمره لم يتجاوز الـ48 عاماً. وقال إن هناك صوراً أخرى لفنانين تعد نادرة جداً، إذ تظهرهم في مشاهد مختلفة من أفلام قاموا بالتمثيل فيها، لكن لا توجد نسخاً منها للعرض. وأشار إلى أن شركات الإنتاج الفني في مصر تعرضت للتأميم خلال الستينيات، وقامت الإدارة الحكومية الجديدة ببيع الأوراق والصور والأفيشيات القديمة ونيغاتيف فوتوغرافيا الأفلام باعتبارها مخلفات،

يملك كل الناس هوايات لكنهم لا يمتلكون الرغبة ذاتها في ممارسة هوايتهم أو تطويرها، فالبعض بالكاد يعبر عن هوايته، في حين يحول البعض الآخر هوسه بهوايته إلى شغله الشاغل، ولعل هذا ما دفع عاشق الفوتوغرافيا المصري مكرم سلامة لجمع نيغاتيف 600 ألف صورة، مؤكداً في حوار مع "العرب" أن هذه الأفلام لفتت انتباهه لشخص وأحداث مثلت محطات مهمة في الفن والثقافة والسياسة.

بجمع الصور الفوتوغرافية منذ أكثر من خمسين عاماً، وأنه طاف بدول عدة، شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، ليتعامل مع ورثة المصورين القدامى والفنانين والشخصيات المعروفة ليشترى منهم نيغاتيف الصور لإنقاذها من الضياع والتلف.

نيغاتيف الصور

ذكر سلامة أن باعة الروبايكيا كانوا يبيعون آلاف النسخ من نيغاتيف التصوير بالاستوديوهات القديمة بالكيلو، حيث كان يقوم البعض بغسلها بطريقة معينة لاستخراج الفضة وخرقتها منها، ثم يقوم ببيعها لورش تصنيع الفضة مرة أخرى دون أن يهتم أحد بالصور التي تحتوي عليها تلك الأفلام، ويعني ذلك أن حكايات وأسرار عديدة دفنت مع أصحابها لأن صوره لم تصلنا وتعرضت للتلف والنسيان. وقال سلامة إن الفوتوغرافيا القديمة

التي تستهوي محبين وهواة كثير يفنون أعمارهم في جمعها. والتقت "العرب" مكرم سلامة أكبر جامع لأرشيف الفوتوغرافيا في مصر، إذ يمتلك نيغاتيف 600 ألف صورة مختلفة لفنانين وفنانات وملوك وزعماء وساسة ووزراء وشخصيات عامة وأحداث تاريخية مهمة. ويرجع بعضها لبدايات القرن العشرين بعد سنوات قليلة من دخول التصوير الفوتوغرافي إلى مصر على يد المجرين والأرمن.

ويملك الرجل نحو ألفي أفيش لفيلم سينمائي، يرجع بعضها إلى منتصف الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، حيث كانت وسيلة الدعاية الأولى للأفلام هي لصق الأفيشيات على الجدران. وبدت على الرجل السبعيني مسحة من الحزن والأسى، وهو يسترجع زمناً منسياً اعتبره كثيرون زمن التفوق والبرقي بمصر، في قيمه ومبادئه وأخلاقياته. عرفت مصر فن التصوير الفوتوغرافي لأول مرة في سنة 1890 عندما أنشأ المصور المجري بيلا أول استوديو تصوير له في القاهرة، ثم انتقلت مهنة التصوير لاحقاً إلى الأرمن واليونانيين والطلبيان قبل أن يحترفها مصريون. وكشف سلامة أنه يقوم

أي صورة غير منشورة لها سعر مرتفع، والصور التي تشكل مجموعات كاملة تحكي عن حدث ما، لها قيمة جيدة



مصطفى عبيد كاتب مصري

القاهرة - تحكي الفوتوغرافيا القديمة تاريخاً لم يكتب، تكشف أسراراً، تبوح بقصص، تفتح الباب لقراءات جديدة لأحداث مضت، كنون من المعارف والاكتشافات ترويهما الفوتوغرافيا النادرة، التي تستهوي محبين وهواة

كثير يفنون أعمارهم في جمعها.

التقت "العرب" مكرم سلامة أكبر جامع لأرشيف الفوتوغرافيا في مصر، إذ

يملك نيغاتيف 600 ألف صورة مختلفة لفنانين وفنانات وملوك وزعماء وساسة

ووزراء وشخصيات عامة وأحداث تاريخية مهمة. ويرجع بعضها لبدايات

القرن العشرين بعد سنوات قليلة من دخول التصوير الفوتوغرافي إلى مصر

على يد المجرين والأرمن.

ويملك الرجل نحو ألفي أفيش لفيلم سينمائي، يرجع بعضها إلى منتصف

الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، حيث كانت وسيلة الدعاية

الأولى للأفلام هي لصق الأفيشيات على الجدران.

وبدت على الرجل السبعيني مسحة من الحزن والأسى، وهو يسترجع زمناً

منسياً اعتبره كثيرون زمن التفوق والبرقي بمصر، في قيمه ومبادئه وأخلاقياته.

عرفت مصر فن التصوير الفوتوغرافي لأول مرة في سنة 1890 عندما أنشأ

المصور المجري بيلا أول استوديو تصوير له في القاهرة، ثم انتقلت مهنة

التصوير لاحقاً إلى الأرمن واليونانيين والطلبيان قبل أن يحترفها مصريون.

وكشف سلامة أنه يقوم